

مجلة تذكرة

مجلة روزية علمية محكمة تعنى ببحوث ونشر البحوث والدراسات المصلحة. بجالات تثقيف القرآن الكريم، وتصدر مررتين في السنة العدد الثالث عشر - السنة السابعة. المحرم ١٤٤٤هـ / أغسطس ٢٠٢٢م

﴿ كَتُبْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مُبَرَّكٌ لِيَدْبَرُوا إِيمَانَهُ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]

مophonعات العروض:

﴿ بِحَالَاتٍ تَذَرُّ الْقَرآنَ الْكَرِيمَ عَنْدَ الشَّيخِ السَّعْدِيِّ سَعْدِ السَّعْدَانِ مِنْ خَالِدِ كَابِرِ
يَسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كَلْمَانَ ﴾ دِرْسَةٌ تَطَبِّقِيَّةٌ تَكْلِيْفِيَّةٌ
د. بهاء الدين عادل عفاف دلبيس

﴿ لِلآلَاتِ الْآيَاتِ الْكَوْنِيَّةِ مِنْ خَلَالِ تَفْسِيرِ ابْنِ عَاشُورِ "الْجَعْدُ وَالنَّوْرُ"
سُورَةُ الْمَعْصِلِ مُؤَدِّجاً ﴾

أ. عبد الناصر سلاكمة

﴿ اشْتُلُوبُ الْتَّفَبِيجِ وَالْإِلَهَابِ فِي الْقَرآنِ الْكَرِيمِ
د. عبد الرحمن بن سند الرحبي

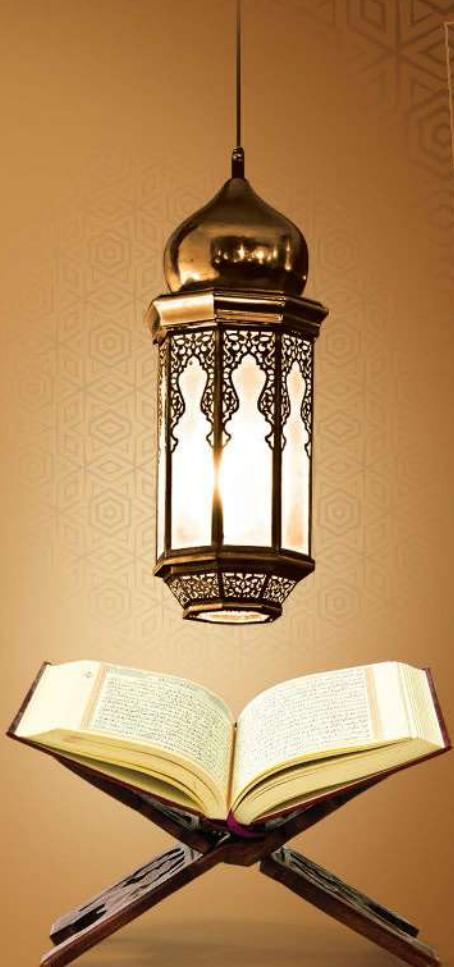
﴿ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَى دَارِ الْجَرَاءِ تَأْمَلَتُ فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ
دِرْسَةٌ مُؤَسِّعَةٌ ﴾ أ. أحمد بن محمد الشويفي

﴿ إِلَهَ فِي الْقُرآنِ الْكَرِيمِ دِرْسَةٌ فِي الْمَفْهُومِ وَالْأَنْوَاعِ
أ. محمد أركات بن عبد القادر

﴿ تَفَرِّيْسَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِسْمِوَانِ :

﴿ اسْتِشْهَادُ الصَّحَابَةِ رَحْمَةً لِلَّهِ مُغْنِيَّةً - بِالآيَاتِ الْفَرَائِيَّةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ
إِلَى نَهايَةِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ - جَمِيعًا وَرَسَّاهُ ﴾ د. سليمان محمد كهارا

﴿ تَفَرِّيْسَةَ الْإِمَامِ الشَّاطِئِ لِلْقُرآنِ وَعِلْمِهِ :



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملة في القرآن الكريم دراسة في المفهوم والأنواع

Mullah in the Holy Quran Objective study



أ. محمد أكرت بن عبد القادر

Mr. AGUERT MOHAMMED

طالب باحث في سلك الدكتوراه. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة عبد المالك السعدي. تطوان. المغرب
A research student in the PhD. Faculty of Arts and Humanities. Abdul Malik Al Saadi University. Tetouan. Morocco

قدم للنشر في: ١٤٤٣-٢-٢٨ هـ الموافق ٢٠٢١-١١-٣ م
قبل للنشر في: ١٤٤٣-٦-٢٠ هـ الموافق ٢٠٢٢-١-٢٣ م
نشر في: المحرم ١٤٤٤ هـ الموافق، أغسطس ٢٠٢٢ م
مدة التحكيم مع قبول التشر: (٨٠ يوماً).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (١٣٣ يوماً).

◆ من موايد مدينة سلا بالمملكة المغربية.

حصل على درجة الماجستير من جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط بأطروحته: مفهوم ملة إبراهيم في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي.

طالب في سلك الدكتوراه. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة عبد المالك السعدي. تطوان. المغرب.

بعض النتاج العلمي:

- ١- دراسة كتاب المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، لأبي النصر أحمد بن محمد السمرقندى.
- ٢- دراسة تحليلية لقاعدة عدم العلم ليس علماً بالعدم، وتليها قاعدة نفي الجنام دليل الإباحة.
- ٣- غزوةبني المصطلق وحادثة الإفك؛ استعراض للأحداث واستخلاص للدروس والعبر.

البريد الشبكي: Email: aguert123.ma@gmail.com ◆



المُسْتَخَلَصُ

يتناول البحث موضوعاً مهماً في مصطلحات القرآن الكريم التي عليها يتوقف فهمه؛ باعتبار أن القرآن ألفاظ ومصطلحات ومعاني يجب الإحاطة بها علمًا وفهمًا؛ ليتحقق تدبر القرآن الكريم واستنباط أحكامه وحِكْمِه.

ويهدف البحث إلى تحديد مفهوم مصطلح الملة في القرآن، وبيان أنواعها كما حددها وبينها القرآن الكريم، من خلال تتبع الآيات التي ورد فيها المصطلح، متبوعًا في ذلك المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الآيات الوارد فيها، والمعاجم التي عرّفت بها، ومستخدماً المنهج التحليلي لمحاولة تحليل هذه الآيات، والبحث في كلام العلماء وفهم وتحديد أنواع الملة.

وجاء البحث في مقدمة تحتوي على موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث، ومبثثين؛ أولهما: تناول تعريف الملة في اللغة وفي اصطلاح القرآن. أما الثاني: فتناول الحديث عن أنواع الملة، وتم تقسيمها إلى ثلاثة أنواع؛ النوع الأول: وهي ملة الحق الإسلام. أما النوع الثاني: فملل أهل الكتاب. والنوع الثالث: فملل من لا كتاب لهم. ثم خاتمة تناولت نتائج البحث وآفاقه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الملة، المصطلح، التفسير.



mullah in language and in the term of the Qur'an, while the second dealt with the talk of the types of boredom and was divided into three types, the first type, which is the sect of the right of Islam, the second type is bored of the people of the Book, and the third type is bored of those who do not have a book. Then a conclusion addressed the results and prospects of the research.

Keywords: Qur'an, mullah, term, interpretation





Mullah in the Holy Quran Objective study

AGUERT MOHAMMED

A research student in the PhD. Faculty of Arts and Humanities.

Abdul Malik Al Saadi University. Tetouan. Morocco.

ABSTRACT

The research deals with delving into an important topic that concerns the terms of the Qur'an, on which it depends on its understanding, considering that the Qur'an has words, terms and meanings that must be taken note and understanding in order to achieve the management of the Qur'an and the inference of its provisions and judgments.

The research aims to define the concept of the term mullah in the Qur'an, and to indicate its types as defined by the Qur'an, by tracking the verses in which the term is mentioned, following that inductive approach by tracking the verses contained in the term mullah, and the dictionaries known to it, using the analytical method to try to analyze these verses and research the words of scholars and to understand and identify the types of boredom.

The research was presented in an introduction containing the subject of the research, its objectives, its approach, the research plan, and two researches, the first of which dealt with the definition of



المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن فهم مراد الله تعالى يقتضي أمراً منهجياً؛ وهو فقه القرآن الكريم والسنة النبوية. أي فهم مفاهيمهما وقضاياها. وإنَّ من أخطر ما تواجهه الأمة اليوم هو انحراف الناس عن نهج القرآن الكريم والحديث الشريف ومقتضيات ألفاظهما. «ولو أن بني آدم أقاموا المصطلحات، وأتموا الكلمات، ولم يغيروا خلق الله، ودين الله، لما احتاجوا إلى كل هؤلاء الرسل، والأنبياء، والصديقين، والشهداء، لردهم إلى الفطرة، بعد أن عبوا بالأسماء»^(١).

◆ أولاً: الهدف العام من البحث:

هذا البحث محاولة (للدراسة مفهوم الملة من خلال القرآن الكريم وتحديد أنواعها). وهو موضوع يُركِّز بالأساس على دراسة مصطلح الملة من خلال القرآن الكريم؛ بهدف الكشف عن معناه وتحديد أنواعه.

◆ ثالثاً: مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في تحديد مفهوم الملة في القرآن الكريم وبيان أنواعها كما حددتها القرآن الكريم.

(١) قول في المصطلح، د. الشاهد البوشيشي، ضمن مجلة: دراسات مصطلحية، العدد الأول ٢٠٠١/٥١٤٢٢م، (ص: ٥).



◆ رابعاً: أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

- تحديد مفهوم الملة في القرآن الكريم.
- تحديد أنواع الملل التي ذكرها القرآن الكريم.
- إبراز خصائص ملة إبراهيم باعتبارها الملة الحق.
- الكشف خصائص القرآن في حديثه عن الملل الباطلة.

◆ خامساً: أهمية الموضوع:

تضجع أهمية الموضوع من خلال:

- ارتباطه بكتاب الله ﷺ، والمساهمة في خدمته وتجليه مفاهيمه.
- حديث القرآن المجيد عن الملة وبالخصوص ملة إبراهيم ﷺ، وأمره تعالى باتباعها يستدعي الاهتمام بهذا المصطلح.
- الحاجة إلى دراسة علمية تقوم على منهج الدراسة المصطلحية، تُجلّي حقيقة المصطلحات القرآنية وتثبّن مفهومها ودلالاتها كما هي عليه في القرآن الكريم.
- الفهم السليم للفاظ القرآن المجيد هو السبيل لفهم كلام الله ﷺ والذي يعد المدخل الأساسي لصلاح العمل وسلامته.

◆ سادساً: الدراسات السابقة:

بذل العلماء جهوداً نفيسة في دراسة مفهوم الملة، أبرزها:

جهود المفسرين والمحدثين في بيان المراد من لفظ الملة في مختلف الآيات والأحاديث، إلا أنها تفتقر إلى دراسة تجمع ما تفرق منها، واستخلاص مفهوم جامع للمصطلح.



جهود المعجميين؛ اللغويين والاصطلاحيين، كابن فارس في مقاييس اللغة، والراغب في مفرداته، وابن الأثير في نهاية الحديث وغيرها، وهي جهود نفيسة مباركة، لكنها في حاجة إلى المزيد من الإحاطة التامة لمادة (ملل)، والتعرض إلى صفات المصطلح وعلاقاته وضمائمه وقضاياها... .

جهود الأصوليين في بيان حقيقة الملة، لكنهم درسوها في قضية واحدة وهي: هل الملة تختص بأصول الدين أم بالأصول والفروع؟ عند مناقشتهم لمسألة: هل كان النبي ﷺ متبعداً بشرع من قبله أم لا؟ وهو لا يعدو أن يكون جزءاً من محددات الملة. بالنسبة للفقهاء تناولوا الحديث عن الملة في بعض أبواب الفقه، كالتراث بين أهل ملتين، وأحكام المرتد، وصيد المجنوسي وذبيحته... وغير ذلك، لكن دراستهم اقتصرت على قضايا فقهية محددة. لا تكشف جوانب مهمة من مفهوم الملة. ونظراً لأن الهدف من الدراسة الكشف والوصف، فقد كان لزاماً اتباع منهج خاص، وهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على الاستقراء فالتحليل ثم التركيب.

◆ سابعاً : خطة البحث :

من مجموع ما اقتضاه المنهج وأسفر عنه؛ تكون المحتوى من:

- مقدمة تحتوي على موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث.
- مباحثين، فال الأول: تناول تعريف الملة في اللغة وفي اصطلاح القرآن، وتحته مطلبين، الأول: لأصل مادة (ملل)، والثاني: الملة في القرآن الكريم. أما المبحث الثاني: فتناول الحديث عن أنواع الملة وتحته ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول: ملة الحق الإسلام. والثاني: ملل أهل الكتاب. أما الثالث: فملل من لا كتاب لهم.

- الخاتمة: تناولت نتائج البحث وآفاقه.

- ثم فهرس المصادر والمراجع والمواضيعات.



المبحث الأول:

مفهوم الملة في القرآن الكريم

المطلب الأول:

أصل مادة (مل)

أما أصل المادة فذكر ابن فارس^(١) أنها تدور على أصلين صحيحين: «يدل أحدهما على تقليب شيء، والآخر على غرض من الشيء». فالأول مللت الخبرة في النار أملّها مللاً، وذلك تقليلك إليها فيها. والملة: الرماد أو التراب الحار.

ويقال: أطعمنا خبز ملة وخبزة مليلاً. والملمول: الميل: لأنّه يقلب في العين عند الكحل. ومن الباب طريق ممل: سلك حتى صار معلماً. قال:

رَفِعْنَاهَا ذِمِيلًا فِي مُمَلٌ مُغْمَلٌ لَحْبٍ
والمليئة: حمى في العظام: كأنّها تُقلّب. وبات يتململ على فراشه، أي يقلق ويتصبور عليه، حتى كأنّه على ملة، والأصل يتملل. ومن الباب امتأل يعدو، وذلك إذا أسرع بعض الإسراع.

والباب الآخر مللتُه أمللُه مللاً وملالةً: سئمه. وأمللت القوم: شققت عليهم حتى ملوا، وكذا أمللت عليهم»^(٢).

(١) بدأت بذكر ما قاله ابن فارس، ثم تحليله، لتوسيعه في بيان أصل المادة.

(٢) مقاييس اللغة (٥/٢٧٦).



وبناء على كون أصل ما ترکب من (م ل) الالتزام المتكرر، فإن الملة في اللغة هي:

الطريقة المتبعة والمُلْتَرَمُ بها زماناً ممتداً.

من خلال التعريف اللغوي للملة، يلاحظ أنَّ المعنى يشمل ركنين أساسين هما: الطريقة والإتباع.

وإلى هذا المعنى أشار عدد من أئمة اللغة.

قال الخليل: «وَمِلَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْضَحَهُ لِلنَّاسِ»^(١). فما أوضحه رسول الله ﷺ للناس يلزم إتباعه وملازمته وليحصل الانتفاع بذلك في الدنيا والآخرة.

ومن ذلك قول الله ﷺ: ﴿ثُرَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ أُتَّبِعَ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَيْفَا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

قال ابن عاشور: «والاتباع: اقتداء السير على سير آخر. وهو هنا مستعار للعمل بمثل عمل الآخر»^(٢). أي اقتداء بسيرته وطريقته التي داوم عليها وكررها من الإقرار بتوحيد الله تعالى، وتنتزيعه عمما لا يليق به فكانت طريقة مسلوكة، وسُنة له ولأتباعه، أمر بها بنية من بعده وأوصاهم بها وتناقلوها جيلاً بعد جيل.

وقال الأزهري: «قَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ^(٣): الْمِلَةُ فِي الْلُّغَةِ: سُّنْتُهُمْ وَطَرِيقَتُهُمْ».

(١) العين/ باب اللام والميم لـ م، م ل مستعملان.

(٢) التحرير والتنوير (١٤ / ٣١٨).

(٣) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٥٣١). في كتابه: معاني القرآن وإعرابه (١/ ٢٠٢).

(٤) تهذيب اللغة / باب اللام والميم.



المطلب الثاني: الملة في القرآن الكريم

وردت مادة (ملل) في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعًا، منها خمسة عشر موضعًا بلفظ الملة، والباقي موزع على استحقاقين اثنين، هما: الإِمْلَالُ والمَلِيُّ.

ففي السور المكية وردت مادة (ملل) ثلاث عشرة مرة في عشر سور، مرتبة وفق ترتيب النزول كالتالي:

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الآية
القلم	٢	﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾	٤٥	
ص	٣٧	﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمُلْكَةِ الْأُخْرَى إِنْ هَذَا إِلَّا أُخْتَاقٌ﴾	٧	
الأعراف	٣٨	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُحْرِجَنَّا يَشْعَرُونَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرِيَّتَنَا أَوْ تَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوْلَوْ كُثُرَاهُنَّ﴾	٨٨	
الأعراف	٣٨	﴿قَدْ أَفْرَقْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَحَثَنَا اللَّهُ مِنْهَا﴾	٨٩	
الأعراف	٣٨	﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾	١٨٣	
الفرقان	٤١	﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكَتَبَهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	٥	
مريم	٤٣	﴿قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْهَئِقِي يَأْبَرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرْنَيْ مَلِيَا﴾	٤٦	

السوره	رقمها	الآيه	رقمها	الآيه
يوسف	٥٢	﴿إِنِّي نَرَكْتُ مِلَّةً قَوَّرِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُنَّ كَافِرُونَ﴾	٣٧	﴿وَتَرَكْتُ مِلَّةً قَوَّرِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُنَّ كَافِرُونَ﴾
يوسف	٥٢	﴿وَتَبَعَّتُ مِلَّةً أَبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَسَاحِقَ وَعَقُوبَ﴾	٣٨	﴿وَتَبَعَّتُ مِلَّةً أَبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَسَاحِقَ وَعَقُوبَ﴾
الأنعام	٥٤	﴿قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا إِقِيمًا مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٦١	﴿قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا إِقِيمًا مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
الكهف	٦٨	﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَجْمُوْكُمْ أَوْ يُعِيدُونَكُمْ فِي مَلَّاتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدا﴾	٢٠	﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَجْمُوْكُمْ أَوْ يُعِيدُونَكُمْ فِي مَلَّاتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدا﴾
النحل	٦٩	﴿نَّهَىٰ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٣	﴿نَّهَىٰ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
إبراهيم	٧١	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرَسُولِهِ لَنُحْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودُنَّ فِي مَلَّاتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنَهَا كَانَ الظَّالِمِينَ﴾	١٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرَسُولِهِ لَنُحْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودُنَّ فِي مَلَّاتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنَهَا كَانَ الظَّالِمِينَ﴾

أما في سور المدنية، فقد وردت مادة (ملل) خمس عشرة مرة في ست سور كالتالي:

السوره	رقمها	الآيه	السوره	رقمها
البقرة	١	﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ أَلِيمُهُودٌ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّاتِهِمْ﴾	البقرة	١٢٠
البقرة	١	﴿وَمَنْ يَرْغِبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ﴾	البقرة	١٣٠
البقرة	١	﴿وَقَالُوا كُوْنُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ نَهْتَدُوا فَلْ يَكُنْ بَلْ مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	البقرة	١٣٥
البقرة	١	﴿وَلَيَمْلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُوقُ وَلَيَقْتَلَ اللَّهَ رَبَّهُ﴾	البقرة	٢٨٢
البقرة	١	﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُوقُ سَفِيهًّا أَوْ ضَعِيفًّا أَوْ لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يُعْلَمَ هُوَ فَلَيَمْلِلَ وَلَيُهُدَّ وَبِالْعَدْلِ﴾	البقرة	٢٨٢



السورة	رقمها	الآية	رقمها	الآية
آل عمران	٣	﴿فُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتِّعُوا مَلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٩٥	﴿فُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتِّعُوا مَلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
آل عمران	٣	﴿وَلَا يَحْسَبَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُعْلِي لَهُمْ خَيْرًا لِأَنَّفْسِهِمْ إِنَّمَا نُعْلِي لَهُمْ لِيَزَدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	١٧٨	﴿وَلَا يَحْسَبَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُعْلِي لَهُمْ خَيْرًا لِأَنَّفْسِهِمْ إِنَّمَا نُعْلِي لَهُمْ لِيَزَدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾
النساء	٦	﴿وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ وَلِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَأَتَّعَنَ مَلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَأَخْذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾	١٢٥	﴿وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ وَلِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَأَتَّعَنَ مَلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَأَخْذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾
الحج	١٨	﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَاجٍ مَّلَةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾	٧٨	﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَاجٍ مَّلَةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾
الحج	١٨	﴿وَاصْحَابُ مَدِينَ وَكُذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكُفَّارِ ثُمَّ أَخْذَتُهُمْ فَكِيفَ كَانَ تَكِيرًا﴾	٤٤	﴿وَاصْحَابُ مَدِينَ وَكُذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكُفَّارِ ثُمَّ أَخْذَتُهُمْ فَكِيفَ كَانَ تَكِيرًا﴾
الحج	١٨	﴿وَكَائِنٌ مِّنْ قَرِيَّةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخْذَتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾	٤٨	﴿وَكَائِنٌ مِّنْ قَرِيَّةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخْذَتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾
محمد	٩٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَرِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ أَهُمُ الْهُدَى الْشَّيْطَنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾	٢٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَرِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ أَهُمُ الْهُدَى الْشَّيْطَنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾
الرعد	٩٥	﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْرِيَ بِرُسْلِ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخْذَتُهُمْ فَكِيفَ كَانَ عِقَابًا﴾	٣٢	﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْرِيَ بِرُسْلِ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخْذَتُهُمْ فَكِيفَ كَانَ عِقَابًا﴾

الملحوظ أنَّ حضور مصطلح الملة على مستوى الجذر في القرآن الكريم يعتبر، خصوصاً إذا قارنَاه بمصطلحات ذات أهمية في الإسلام، كمصطلح الحج الذي ورد في القرآن الكريم سبعة عشر مرة، والصيام الذي ورد أربعة عشر مرة. ولا شك أن هذا الحضور يدلُّ على كونه حاملاً لمفهوم أساسياً في حياة الأمة.

مادة (ملل) كان ورود أحد مشتقاتها وهو الإملال في سورة القلم في قوله ﷺ:



﴿وَأُمَّلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٥]، وهي السورة الثانية من حيث ترتيب النزول، لكن ورود مصطلح الملة أول مرة بالمعنى الاصطلاحي كان في سورة (ص)، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا سَمِعْتَا بِهَذَا فِي الْمِلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أُخْتِلَقٌ﴾ [ص: ٧]، فالملشركون عجبوا من دعوة رسول الله ﷺ المتمثلة في التوحيد وعبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه، وهو أمر لم يعتادوا عليه ولم يسمعوا به من قبل، ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ فَهُمْ وَقَالَ الْكُفَّارُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ ۝ أَجَعَلَ الْأَنْلَهَ إِلَهًا وَهَذَا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ بُجُورٌ﴾ [ص: ٤-٥]، وحتى النصارى الذين كانوا في مكة يجعلون مع الله إلها آخر، لذلك قالوا: ﴿مَا سَمِعْتَا بِهَذَا فِي الْمِلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أُخْتِلَقٌ﴾ [ص: ٧]، فكان ورود المصطلح مرتبطاً بما اعتاده الناس ولازموه من أمور الاعتقاد والعبادة.

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الملة هي مجموع العقائد والمبادئ والأعمال والعادات الكبرى، سواء كانت حقاً أم باطلًا، تتلقاها طائفة من الناس ويدأبون على التزامها والعمل بها حتى تكون طريقة لهم في إقامة معاشهم والاستعداد لمعادهم^(١).

و قريب من هذا التعريف ما ذكره الطاهر بن عاشور في تفسيره حيث عرف الملة بقوله: «وَالْمِلَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ الدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ، وَهِيَ مَجْمُوعُ عَقَائِدٍ وَأَعْمَالٍ يُلْتَزِمُهَا طَائِفَةٌ مِّنَ النَّاسِ يَنْفَقُونَ عَلَيْهَا، وَتَكُونُ جَامِعَةً لَهُمْ كَطْرِيقَةً يَتَّبِعُونَهَا»^(٢).

لكن ما يلاحظ على التعريف هو خلوه من الإشارة إلى مبدأ التلقي الذي يُعدّ عنصرًا مميزًا للملة، كما خلا التعريف من بيان أنواع الملة، ولم يتحدث عن مقصدها.

(١) إقامة معاشهم والاستعداد لمعادهم مقتبس من كتاب: الملل والنحل؛ للشهرستاني.

(٢) التحرير والتنوير (٦٩٣ / ١).



المبحث الثاني:

أنواع الملة في القرآن الكريم

نبه القرآن الكريم على أنواع الملل، وأشار النبي الكريم ﷺ إليها كذلك ^(١).

وقد امتلأت كتب التفسير وغيرها بالحديث على هذه الأنواع ^(٢)، حتى قال الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي أن ثلث القرآن بالتقريب يشتمل على قصص الأديان الأخرى مثل اليهودية، والنصرانية، والمجوسية ^(٣).

وقد ذكر القرآن الكريم ستة أديان في آية واحدة، وهي قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّدِيقَيْنَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧].

(١) كما في قوله تعالى في الآية ٣٧ من سورة يوسف: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مَلَةً قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ وَتَبَعَتْ مَلَةً إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ نُشَرِّكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [يوسف: ٣٧ - ٣٨]. وقول الرسول ﷺ: «افتقرت اليهود على إحدى أو اثنين وسبعين فرقةً، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنين وسبعين فرقةً، وتفرق أمّتي على ثلث وسبعين فرقةً». رواه أبو داود عن أبي هريرة رض. أول كتاب السنة، باب: شرح السنة.

(٢) ومن المؤلفات التي اهتمت ببيان أنواع الملل الكتب التي اهتمت بالأديان والفرق، كالملل والتحل للشهرستاني (٣٧ / ١) وما بعدها. ومن الكتب المعاصرة: الديانات والعقائد في مختلف العصور، لأحمد عبد الغفور عطار (ص: ١١٤) وما بعدها.

(٣) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص: ١٦).



ومن خلال النظر في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ يمكن تقسيم الملة إلى نوعين رئيين:

النوع الأول: ملة الحق وهي ملة الإسلام.

والثاني: الملل الباطلة وهي ملل الكفر.

أما على التفصيل فيمكن تقسيم ملل الكفر إلى: ملل اليهود وملل النصارى وملل من لا كتاب لهم كمشركي العرب، فتحصل من مجموع ذلك أربعة أنواع من الملل؛ ملة الإسلام قسم، وملل الباطل أقسام ^(١).



(١) فمن ذلك أن الله ﷺ قد حصر الأديان التي عليها الناس في قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّدِيقُونَ وَالظَّرِيفُونَ وَالْمُجُوسُ وَالظَّانِينُ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَقْيَمَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧]. فأديان البشر لا تخرج عن واحد من هذه، وهي: الإسلام، واليهودية،
والصابئة، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية). موسوعة الملل والأديان، لمجموعة من الباحثين
. (٨/١).



المطلب الأول: ملة الحق الإسلام

◆ الفرع الأول: ظهور ملة الحق.

كان أبونا آدم عليه ملة الإسلام، مؤمناً وموحداً، ونبياً مُكلماً. فالقرآن الكريم يتحدث أن آدم تاب إلى الله، فتاب الله عليه وعلى زوجه، والتوبة لا تُقبل إلا من موحد مؤمن.

قال : ﴿تَلَقَّنَ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَمَكَرٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْتَّوَابُ الرَّجِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].
وفي الحديث عن أبي أمامة : «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي كَانَ أَدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مُعَلَّمٌ مُكَلَّمٌ»». ^(١)

فكانت البشرية من عهد آدم إلى نوح - وهم عشرة قرون - على الملة الحق ملة الإسلام، ثم طرأت ملة الشرك في قوم نوح بمحبي من الشيطان.

إذن فالالأصل في حياة البشر هو التوحيد لأنّه الفطرة: ﴿فَطَرَ اللَّهُ أَلَّى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وفي الحديث القدسي: «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَنَأُهُمْ عَنْ دِينِهِمْ...» ^(٢).

وقال رسول الله : «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْمَلَةِ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي

(١) المستدرك على الصحاحين للحاكم، كتاب الفسحير، باب بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة، برقم (٣٠٣٩)، وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، برقم (٢٨٦٥).



بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمَلَةِ حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ»^(١).

ومن هنا يظهر خطأ بعض الباحثين الذين ذهبوا إلى «أن العقيدة الدينية مررت بمراحل ثلاثة، جعلوا أولها: مرحلة التعدد الذي تتعدد فيه الآلهة والأرباب، ثم أعقبتها: مرحلة التفكير والموازنة وإعمال الفكر في نسبة الأرباب بعضها من بعض لا اختيار ما يعتقد أنه الرئيس أو الزعيم أو الإله الذي يكبر غيره، وهي: مرحلة تعدد أيضاً، ثم يقولون: إن المرحلة الأخيرة هي مرحلة الوحدانية»^(٢).

فجعلوا الشرك هو الأصل والتوحيد طارئ، وهو كلام يخالف ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فأول ملة ظهرت هي ملة الحق، ملة الإسلام. وهي التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له.

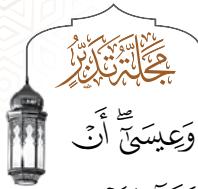
◆ الفرع الثاني: ملة الحق هي الإسلام.

إن الإسلام هو الدين الحق الذي رضيه الله للبشرية، ولم ولن يقبل سواه، قال الله ﷺ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْيَسْلَمُوْرَ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًا﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَبَعَ غَيْرَ إِلَّا سَلَمَ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وهو دين جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما قال ﷺ: ﴿شَرَعَ

(١) آخر جهه مسلم. كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، برقم (٢٦٥٨).

(٢) الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار (٦٣ / ١).



لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا وَصَّيَ بِهِهُ تُوحَّا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كُبُرٌ عَلَى الْمُسْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَنِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٤-١٣﴾ [الشورى: ١٣-١٤].

فهذا نوح ﷺ أول الرسل يقول: ﴿فَإِنْ تَوَيَّلْنَمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَخْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرَتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، ويحكي القرآن عن إبراهيم وإسماعيل ﷺ قولهما: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمَنْ ذَرْبَتْنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَارْبَأْنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَابُ الرَّجِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ويدعو يوسف ﷺ ربه فيقول: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّيْنِ بِالصَّالِحِيْنَ﴾ [يوسف: ١٠١]، ويقول موسى ﷺ: ﴿يَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ إِمَانَتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِيْنَ﴾ [يونس: ٨٤]، وعن عيسى يحكي القرآن قوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفَّارَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ إِمَانًا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُوْنَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

ويوجز القرآن ملة جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيقول: ﴿قُولُوا إِمَانًا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُوَ مُسْلِمُوْنَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

فالإسلام دين كل الرسل صلوات ربى وسلامه عليهم، قائم على الخصوص والاستسلام لله ﷺ، وإفراده بالعبودية، ونفي الشريك عنه والصاحبة والولد، وهذا هو مفهوم الإسلام لدى الأنبياء وأتباعهم ومخالفتهم.

كما حكى الله ﷺ عن فرعون: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ إِمَانَتُ أَنَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي إِمَانَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ﴾ [يونس: ٩٠].

فدين الإسلام هو الدين القييم، وهو الصراط المستقيم، وهو الملة الحق،



كما قال ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

◆ الفرع الثالث: ملة الحق واحدة.

شكّلت ملة الحق صراطاً مستقيماً واحداً متصلًا بين جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وفي جميع الرسالات. فحينما نتحدث عن الملة، فنحن نتحدث عن الكليات الأساسية في الدين، ومحاوره العامة وعنوانيه الكبرى والتي لا تتغير ولا تتبدل ولا تقبل النسخ في جميع الرسالات.

لأن الرسالات السماوية يجمعها أنها صادرة ومنتزلة من جهة واحدة، من الله ﷺ، ووجهة إلى جهة واحدة هي الإنسان، ولهدف واحد، هو هداية الإنسان. فإذا كان الأمر كذلك، فلابد أن تكون هناك أشياء كثيرة يشترك فيها الناس، ويتساونون فيها، لأن الإنسان هو الإنسان من آدم إلى آخر ولد آدم.

على هذا الأساس، تنزلت الكتب والشرع، جامعة بين الاتحاد والتعدد، بين الائتلاف والاختلاف، بين الثبات والتحير^(١).

ومن جملة محاور ملة الحق التي اتفقت فيها جميع الرسالات أستعرض النماذج التالية^(٢):

(١) انظر: الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية، الدكتور أحمد الريسوبي (ص: ١٠١-١٠٢).

(٢) للاطلاع على مزيد من الأمثلة، انظر المصدر السابق، فقد قام الدكتور الريسوبي باستقراء النماذج من القرآن الكريم وصنفها إلى الكليات العقدية، والكليات المقاصدية، والكليات الحُلُقية، والكليات التشريعية (ص: ٦٩-١٢٣).



أ- الدعوة إلى عبادة الله وحده.

جوهر الرسالات السماوية هو الدعوة إلى عبادة الله وحده، ونبذ الشريك عنه وما يعبد من دونه.

فقد أرسل الله جميع الرسل بهذه المهمة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

وهي وصية الأنبياء لمن بعدهم، كما قال الله ﷺ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَاتِلُوا نَعْبُدُ إِلَهَكُمْ وَإِلَهَنَا
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِلَهَهَا وَحْدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

ب- مسائل الإيمان وأصوله.

فأمور الإيمان والاعتقاد من مسلمات الدين، قال الله ﷺ: ﴿لَيْسَ الْأَلِّرَّ أَنْ
تُؤْلُوْ وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْكِنَّ الْأَلِّرَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حِبَّهِ دَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَّ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي
الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاقَ الْرَّكْوَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ يَعْمَدُهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالظَّاهِرِينَ فِي الْبَاسِأَءِ
وَالضَّرَّاءِ وَجِئَ الْبَاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٧].

وقال ﷺ: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَكِكَتِهِ وَكُنْتِهِ وَرَسُولِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَاتِلُوْ سَمِعَنَا وَأَطْعَنَا عَفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمُصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨٥].

ومن لم يؤمِن بهذه الأصول فقد ضلَّاً بعيداً، قال الحق ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَبِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ
يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَكِكَتِهِ وَكُنْتِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّاً بَعِيداً﴾ [آل عمران: ١٣٦].



وشَكَّلت هذه الأصول أساساً واحداً لدى جميع الرسل وأتباعهم، ومن ذلك تذكير نوح ﷺ لقومه بالبعث والنشور، فقال لقومه: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتٍ ثُمَّ يُعِدُّكُمْ فِيهَا وَخَرْجَكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٧-١٨].

وتنظر أيضاً في دعوة إبراهيم ﷺ الذي قال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا إِمَانًا وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وفي دعوة يوسف ﷺ إذ قال لصاحبيه: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةً قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مَلَّةً ءَابَاءَيَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ شُرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ٣٧-٣٨].

والدعوة إلى الإيمان بالبعث دعوة للإيمان بجميع أركان الإيمان بالتلازم.

جـ- القواعد العامة.

ومن هذه القواعد:

- حفظ الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. «وهي كليات، لأن كل واحد منها يجمع ما لا يحصي ويستبع ما لا يحصي من الجزئيات، فحينما نقول: حفظ الدين، أو حفظ النفس، أو حفظ المال...، فنحن نعني تلقائياً آلاف الأحكام الجزئية المنصوصة صراحة أو ضمناً، وألآف أخرى يتعمّن القول بها استنباطاً واجتهاداً واستصلاحاً»^(١).

وهي كليات معتبرة في ملة الإسلام في كل الأزمان. قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى متحدداً عن هذه الضروريات والتي سماها أصولاً: «وتحريم تفويت هذه الأصول الخمسة والزجر عنها يستحبيل ألا تشتمل عليه ملة من الملل وشريعة من

(١) الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية (ص: ٥٠).



الشائع التي أريد بها إصلاح الخلق، ولذلك لم تختلف الشرائع في تحريم الكفر والقتل والزنا والسرقة وشرب المسكر»^(١).

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: «ومجموع الضروريات خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والسل، والمال، والعقل، وقد قالوا: إنها مراعاة في كل ملة»^(٢)، وبعد أن ذكر الأقسام الثلاثة للمصالح، وهي قسم الضروريات، وقسم الحاجيات، وقسم التحسينات، قال: «المقصود الأعظم في المطالب الثلاثة المحافظة على الأول منها، وهي قسم الضروريات، ومن هنالك كان مراعي في كل ملة، بحيث لم تختلف فيه الملل كما اختلفت في الفروع، فهي أصول الدين وقواعد الشريعة وكليات الملة»^(٣).

- من القواعد أيضاً أن الفلاح الحقيقي يتحقق بتزكية النفس بمنهج الله والعبودية له، وإيثار الآجل على العاجل. «فتزكية الإنسان نفسه، وإيثار الآخرة لأنها خير وأبقى، هما من المقاصد العليا ومن الثواب المشتركة بين الكتب المنزلة»^(٤).

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفَلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۚ وَذَكَرَ أَسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۚ بِلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّبُحِ الْأُولَىٰ ۚ صُحْفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٩].

- «أن الإنسان محاسب بعمله، فيعاقب بذنبه وأوزاره، ولا يؤخذ بجريمة غيره، ويثاب بسعيه، وليس له سعي غيره»^(٥).

(١) المستصفى، للغزالى (ص: ١٧٤).

(٢) المواقفات، للشاطبي (٢٠ / ٢).

(٣) المصدر السابق (٤٣ / ٢).

(٤) الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية (ص: ٤٨).

(٥) الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر (ص: ٢٨٤).



قال ﷺ: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحْفٍ مُوْسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَّعَ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازْرَةٌ وَزَرَّا
أَخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ وَسَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزِئُهُ الْجُنُّونُ الْأَوْقَنُ﴾

[النجم: ٤١-٣٦].

- ومن القواعد أيضاً إقامة ميزان العدل والقسط، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُولُوا النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

- ومنها كذلك فعل الخيرات وإقامة أصول العبادة كالصلوة والزكاة والصيام والحج، والأمر بالجهاد والمجاهدة، ونفي الحرج.

كما قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَهْدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ أَجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨-٧٧].

«هذه الملة بمبادئها الكلية المذكورة، ليست جديدة ولا خاصة بالرسالة المحمدية وأتباعها، بل هي ملة أبينا إبراهيم، وطبعاً هي ملة جميع الرسل»^(١).

ومما انفقت عليه الرسالات أيضاً: «أنها بينت المنكر والباطل، ودعت إلى محاربته وإزالته، سواء أكان عبادة أو ثان، أو استعلاء في الأرض، أو انحرافاً عن الفطرة كفعل قوم لوط، أو عدواً على البشر وأحوالهم بقطع الطريق والتطفيف بالميزان»^(٢).

فاتضح مما سبق أن ملة الحق واحدة، لا تتبدل ولا تتغير بين الرسل والرسالات؛ لأنها متعلقة بمحاور الدين الأساسية وعنوانيه الكبري.

(١) الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية (ص: ٤٩).

(٢) الرسل والرسالات (ص: ٢٤٩).



◆ الفرع الرابع: ملة الحق هي ملة إبراهيم.

إن الملة في القرآن الكريم ما وردت بمعناها الحق إلا مضافة إلى إبراهيم ﷺ. وقد أمر الله ﷺ باتباعها في جملة من الآيات.

قال تعالى: ﴿فُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَأَنْتَ يُعْوِدُ مِلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[آل عمران: ٩٥].

وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

وبين أنها أحسن الدين في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا إِذَا مَنَّ أَسْلَمَ وَجْهَهُ وَلِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَمْ يَخْدُمْ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

وأكد أنها الهدى ولا هدى في غيرها في قوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا كُوْنُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهَذَّدُوا قُلْ بَلْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

فلا حرج فيها ولا مشقة: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الحج: ٧٨].

وحذر ﷺ من مخالفتها فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَا فِي الدِّينِنَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنَ الْصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

فكان إبراهيم ﷺ حنيفاً مسلماً، ولته هي الملة الحق، لأنها هي الإسلام الذي رضيه الله للبشرية ديناً.

كما قال ﷺ: ﴿يَأَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تُحَاجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ إِنَّمَا تُعَقِّلُونَ﴾ هَذَانِتُمْ هَؤُلَاءِ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلَمْ تُحَاجُونَ فِيمَا



لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا
وَلِكُنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٥﴾ [آل عمران: ٦٥ - ٦٧].

قال الإمام القرطبي: «وَسُمِّيَ إِبْرَاهِيمُ حَنِيفًا؛ لِأَنَّهُ حَنِيفٌ - أَيْ مَا لَمْ - إِلَى دِينِ
اللهِ، وَهُوَ إِلَّا إِسْلَامٌ»^(١).

وقال ابن عطية: «أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ، عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِ إِبْرَاهِيمَ، فَنَفَى عَنْهُ
الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصَارَائِيَّةِ وَالإِشْرَاكِ الَّذِي هُوَ عَبَادَةُ الْأَوْثَانِ، وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الإِشْرَاكِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ
الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصَارَائِيَّةُ، وَجَاءَ تَرْتِيبُ النَّفَيِّ عَلَى غَايَةِ الْفَصَاحَةِ، نَفَى نَفْسَ الْمُمْلَلِ وَقَرَرَ الْحَالَةُ
الْحَسَنَةُ، ثُمَّ نَفَى نَفْيًا بَيْنَ بَيْنَ أَنْ تَلِكَ الْمُمْلَلُ فِيهَا هَذَا الْفَسَادُ الَّذِي هُوَ الشَّرُكُ»^(٢).

وقال الطاهر بن عاشور: «وَقَدْ تَقْدَمَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي مَوَاضِعِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ أَنْ
يَكُونَ مُسْلِمًا، وَأَنَّ اللَّهَ أَمْرَهُ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا، وَأَنَّهُ كَانَ حَنِيفًا، وَأَنَّ إِلَّا إِسْلَامَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ، وَقَالُوا كُوْنُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهَنَّدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(٣)، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يُبَقِّي شَكًا فِي أَنَّ إِلَّا إِسْلَامَ هُوَ إِسْلَامُ إِبْرَاهِيمَ.

فَيَتَبَعَّدُ مَا سَبَقَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ مَا كَانَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا، فَنَفَى اللهُ ﷺ عَنْهُ
كُلَّ شَرِكٍ^(٤)، وَأَثَبَتْ لَهُ أَنَّهُ كَانَ مَائِلًا عَنْ كُلِّ باطِلٍ، مُنْقَادًا مُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ.

دُعَا اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً﴾

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٣٩/٢).

(٢) المحرر الوجيز (٤٥١/١).

(٣) التحرير والتنوير (٣/٢٧٥).

(٤) تعرِيضُ باليهود والنصارى بأنَّهم مشركون، لإشراكهم بالله ﷺ عزيزًا والمسيح ورد لادعاء مشركي
العرب أنَّهم على ملة إبراهيم ﷺ.



لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَكَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْمُتَوَّبُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ [البقرة: ١٢٨].

واستجواب لأمر الله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَشْلِقْ قَالَ أَسَأَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، وانقاد الله ﷺ وحده بقلبه ولسانه وجميع جوارحه، وأخلص عمله لله ﷺ ولم يكن من المشركين.

إن ملة إبراهيم ﷺ هي الإسلام، وهي الحنيفية، دين التوحيد والاستسلام لله ﷺ والخاضوع له بالعبادة، ونبذ الشرك والكفر وكل ما يعبد من دون الله، وهذا هو دين الأنبياء جميعهم، واعتقاد الرسل كلهم.





المطلب الثاني: ملل أهل الكتاب

◆ الفرع الأول: ظهور ملل الباطلة.

سبقت الإشارة من قبل إلى أن الأصل هو التوحيد، فكانت البشرية من آدم إلى نوح ﷺ على الإسلام.

ثم حدث أن انتكست البشرية عن الفطرة، ووقع الناس في الشرك بالله ﷺ وحدث ذلك في قوم نوح ﷺ بكيده من الشيطان، حيث استدرجهم لأن ينصبوا تماثيل لرجال صالحين، وهم: ودٌ، وسوان، ويعوث، ويعوق، ونسرا، حتى يتذكروا ما كانوا عليه من العبادة فيقتدوا بهم.

فلما طال عليهم الأمد وتعاقبت الأجيال اللاحقة، قال الشيطان لهم: إن آباءكم ما نحتوا تلك التماثيل إلا لعبادتها، فلا تضلوا عن طريقهم ونهجهم، فاستجابوا الدعوته، وعبدوا الأصنام، وأشاروا بالله ما لم ينزل به سلطاناً.

بعث الله نوحًا ﷺ، ولبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهם إلى الإسلام، وتوحيد الله ﷺ ونبذ الشرك، فما آمن معه إلا قليل. قال الله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَمَّا فِيهِمْ أَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخْذَهُمُ الظُّفَرَافُ وَهُمْ ظَلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]، وقال ﷺ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرُنَا وَفَارَتِ النُّورُ قُلْنَا أَحْمِلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ أُثْنَيْنِ وَاهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقُولُ وَمَنْ ءاْمَنَ وَمَا ءاْمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].

ولما أليس منهم: ﴿قَالَ رَبِّي إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيَلَّا وَنَهَارًا ﴾ ﴿فَلَمَّا يَرَدُهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ ﴿وَإِنِّي لَكُمْمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِيعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ وَأَسْتَعْشُوْ شَيَّاً بَعْهُمْ وَأَصْرَرُوا وَأَسْتَكْبِرُوا﴾



أَسْتَكِبَارًا ۚ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَادًا ۗ ۖ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۚ ۖ [نوح: ٥ - ٩].

وأيضاً: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَرِدِهُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ۚ ۖ وَمَكَرُوا مَكَرًا كَبِيرًا ۚ ۖ وَقَالُوا لَا تَذَرْنَا إِلَهَنَا كُنْ وَلَا تَذَرْنَا وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَعْوَثْ وَيَعْوَقْ وَنَسَرًا ۚ ۖ وَقَدْ أَضْلُلُوكُمْ كَثِيرًا ۚ ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۚ ۖ [نوح: ٢١ - ٢٤].

قال ابن عباس ﷺ عن ود، وسواع، ويعوث، ويعوق، ونسر: «أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أو حي الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت» ^(١).

فكانت تلك أول ملة طرأة، ثم تتابعت ملل الباطل التي جعلت الشرك بالله ديناً واتخذت أنداداً من دون الله.

فأرسل الله لهم الرسل يبلغونهم رسالات الله، قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِكُمْ بِنَبَؤَةِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحَ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُوا أَبْيَدَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ وَإِنَّا لِفِي شَائِعَةِ مَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۚ ۖ [إبراهيم: ٩].

فصدوا عن سبيل الله وتوعدوا رسل الله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَكُنْحَرِجُكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَكُنْ الظَّالِمِينَ ۚ ۖ [إبراهيم: ١٣].

ويقال إن الأصنام التي عبدها قوم نوح، انتقلت إلى العرب بواسطة «عمرو بن لحيٍ الخزاعي»، الذي غير دين إبراهيم من الحنيفة إلى عبادة الأصنام ^(٢).

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَعْوَثْ وَيَعْوَقْ﴾، برقم (٤٩٢٠).

(٢) ذكر ابن كثير ﷺ: أن عمرو بن لحي الخزاعي كان من خزاعة وكان سادات مكة والعرب، وأنه أول



وأخبر رسول الله ﷺ عنه في الحديث بقوله: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ بْنَ الْحَيِّ
الْخَرَاعِيَّ يَجْرُ قُصْبَةً فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ»^(١).

وعن قتادة قال: «كان وَدُّ لهذا الحَيِّ من كَلْب بدومة الجَندل، وكانت سُواع
لهذيل برياط، وكان يغوث لبني عُطَيف من مُراد بالجُرف من سَبَأ، وكان يعوق
لهمدان ببلخ، وكان نسر لذي كلاع من حِمير»^(٢).

◆ الفرع الثاني: حصر الملل الباطلة.

هل الكفر ملة واحدة أو ملل متعددة؟ اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في هذه المسألة.

١- فذهب المالكية والحنابلة في قول إلى أن الكفر ملل متعددة^(٣)، أخذًا
بظاهر قول الرسول ﷺ: «لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتِينَ شَتَّى»^(٤).

= من غير دين إبراهيم الحنيفيه والذي كان يقوم على توحيد الله، حيث أنه أدخل الأصنام لتعبد من دون الله بالجزيرة العربية. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٣/١٨٥) وما بعدها.

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قصة خزاعة، برقم (٣٥٢١). وراه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، برقم (٢٨٥٦).

كلاهما عن أبي هريرة .

وروى ابن هشام في سيرته: «أنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ الْخَرَاعِيِّ: يَا أَكْثَمَ، رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيَّ بْنَ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يَجْرُ قُصْبَةً فِي النَّارِ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ، وَلَا بِكَ مِنْهُ: فَقَالَ أَكْثَمَ: عَسَى أَنْ يَضْرِبَنِي شَبَهَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ، فَنَصَبَ الْأَوْثَانَ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِيَةَ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ، وَحَمَى الْحَامِي». سيرة ابن هشام (١/٧٦).

(٢) تفسير الطبرى (٢٣/٦٣٩).

(٣) انظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٤/٤٨٦)، وتفسير القرطبي (٢/٩٤).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الفرائض، باب هل يرث المسلم الكافر؟ برقم (١١٦٢).



وفي قوله ﷺ: «وَلَن تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هَذِي أُلَّا هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» [البقرة: ١٢٠]، فميم الجمع في الكلمة (ملتهم) تدل على الكثرة، أي تدل على تعدد ملل الكفر، كما قال القرطبي: «فالمراد به الكثرة وإن كانت موحدة في اللفظ، بدليل إضافتها إلى ضمير الكثرة، كما تقول: أخذت عن علماء أهل المدينة - مثلاً - علمهم، وسمعت عليهم حديثهم، يعني علومهم وأحاديثهم»^(١).

وقال ابن قدامة في المغني: «ولم نسمع عن أحمد تصريحاً بذكر أقسام الملل... ويحتمل كلام أحمد أن يكون الكفر مللاً كثيرة، فتكون المجوسية ملة، وعبادة الأوثان ملة أخرى، وعبادة الشمس ملة، فلا يرى بعضهم بعضاً. روى ذلك عن علي. وبه قال الزهري، وربعة وطاقة من أهل المدينة، وأهل البصرة، وإسحاق وهو أصح الأقوال إن شاء الله»^(٢).

٢- أن الكفر ثلات ملل، فاليهودية ملة، والنصرانية ملة، وبقية الكفر ملة، لأنهم يجمعهم أنه لا كتاب لهم، وهو القول الثاني للمالكية والحنابلة. قال ابن قدامة: «وقال القاضي أبو يعلى: الكفر ثلات ملل: اليهودية، والنصرانية، ودين من عداهم؛ لأن من عداهم يجمعهم أنهم لا كتاب لهم. وهذا قول شريح، وعطاء، وعمر بن عبد العزيز، والضحاك، والحكم. والثوري، والليث، وشريك، ومغيرة الضبي، وابن أبي ليلٍ، والحسن بن صالح، ووكيع. وروي ذلك عن مالك»^(٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢/٩٤).

(٢) المغني، لابن قدامة (٦/٣٦٨).

(٣) المغني، لابن قدامة (٦/٣٦٨).

٣- ذهب الحنفية والشافعية، أن الكفر كله ملة واحدة، بدليل الآية السابقة من سورة البقرة، حيث قال الإمام القرطبي: «**مِلَّتُهُمْ**» فوَحَدَ الملة، وبقوله تعالى: **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِي**، وبقوله ﷺ: «لا يتوارث أهل **مَلَّتِينَ**»، على أن المراد به الإسلام والكفر، بدليل قوله ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر»^(١)^(٢).

وقال الإمام الكفووي: «**وَالْكُفُرُ: مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ هِيَ الْحَقُّ بِلَا شَكٍّ** والناس **بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا** فرقتان: فرقة تقر بها وهم **الْمُؤْمِنُونَ** قاطبة، وفرقّة تنكر بأجمعهم **وَهُمُ الْكُفَّارُ كَافَّةً، فِيهَا الْإِعْتِيَارُ كَالْمَلَّةِ الْوَاحِدَةِ، وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ**^(٣).

والذي يظهر والله أعلم أن ملل الكفر من حيث منابذتها لملة الحق فهي واحدة، حيث اتفقت جميعها على مجانية الصواب وترك الهدى الذي أنزله الله فكانت واحدة من هذا الجانب، لأن الملة إما أن تكون حقاً أو باطلًا، لا قسم ثالث.

وهذه المسألة مبسوطة في كتب الفقه^(٤)، وتتبين ثمرتها في مجموعة من أبواب الفقه كمسألة التوارث، والشهادة، والولاية في الزواج.

(١) رواه البخاري، كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم، برقم (٦٧٦٤).
ومسلم في كتاب الفرائض، باب أول الكتاب، برقم (١٦١٤).

(٢) تفسير القرطبي (٢/٩٤).

(٣) الكليات (ص: ٧٦٣).

(٤) انظر على سبيل المثال لا الحصر، رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين الحنفي الدمشقي (٣/١٨٨)، (٤/٢٢٥). ومحضر العلامة خليل المالكي المصري (ص: ٢٦٣). وكتاب الأم، للإمام الشافعي (٤/١٩٤)، (٦/٤٩). وكتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي (١٨/٢٧٤)، (٢٠/١٩٦).



◆ الفرع الثالث: الملل اليهودية.

١-تعريف اليهودية.

اليهودية في اللغة من هاد الرجل أي: رجع وتاب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدَّنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي ثُبَّنا^(١).

واليهودية: «هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم ﷺ، والمعروفين بالأسباط من بنى إسرائيل الذي^(٢) أرسل الله إليهم موسى ﷺ مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً»^(٣).

٢-سبب تسميتها.

تعددت آراء العلماء حول تسمية اليهودية بهذا الإسم، فقيل:

- ١- نسبة إلى «يهودا» وهو أكبر أولاد يعقوب ﷺ، وأبدل الذال المعجمة دالاً مهملاً؛ لأن العرب كانوا إذا نقلوا أسماء أجنبية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها^(٤).
- ٢- سموا بذلك حين تابوا عن عبادة العجل وقالوا: ﴿إِنَّا هُدَّنَا إِلَيْكَ﴾. والهود في اللغة العربية، «التوبة، هاد يهود هوداً، تاب ورجع إلى الحق فهو هائد»^(٥).

(١) انظر: المفردات، للراغب / مادة هُود، والمملل والنحل، للشهرستاني (٢/١٥).

(٢) هكذا مثبتة في المطبوع، ولعلها الذين التي تعود على بنى إسرائيل.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١/٤٩٥).

(٤) بنو إسرائيل في الكتاب والسنّة، د. السيد محمد الطنطاوي (ص: ١٣). والموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل (ص: ١٨).

(٥) لسان العرب / مادة هود.



٣- سموا بذلك لأنهم يتهدون أي يتحركون عند قراءة التوراة^(١).

والملحوظ في القرآن الكريم، أنه يسميهم بـ(بني إسرائيل)، كما في قوله ﷺ: «يَبْيَقُ إِسْرَائِيلُ أَذْكُرُوا نَعْمَتِي الَّتِي أَعْمَتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِي بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهُبُونَ» [البقرة: ٤٠]. نسبة إلى إسرائيل وهو لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ، وبنو إسرائيل هم ذريته.

وحينًا يسميهم: (الذين هادوا)، و(اليهود) لأنهم تسموا (باليهود) في عصورهم المتأخرة.

وفي السنة النبوية كذلك نجد تسميتهم بـ(بني إسرائيل)، و(اليهود) أيضًا. فعن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَاتَلُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصْلَى...» ^(٢) الحديث، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ» ^(٣).

فهم بنو إسرائيل إشارة إلى اسمهم ونسبهم وتاريخهم القديم زمن موسى ﷺ وبعده بعده قرون، وهم اليهود إشارة إلى اسمهم المتأخر، خاصة بعد ظهور عيسى ﷺ، وتميزهم عن أتباعه (النصارى)، ولذلك إذا جاء ذكرهم مع النصارى سموا: (أهل الكتاب) إشارة إلى أن الله تعالى أنزل إليهم (أي اليهود والنصارى) كتاباً من السماء، هو التوراة أولاً (على موسى)، ثم الإنجيل ثانياً (على عيسى) ^(٤).

(١) بنو إسرائيل في الكتاب والسنة (ص: ١٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب إذا هدم حائطاً فليبن مثله، برقم (٢٤٨٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، برقم (٤٣٧).

(٤) انظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (ص: ١٨-١٩).



٣- أصل الملة اليهودية.

كانت عقيدة اليهود هي التوحيد والإيمان الصحيح، ودينهم هو الإسلام قبل أن يحرفوه. وقد تم الحديث سابقاً أن الدين الذي أنزله الله ورضيه لعباده هو الإسلام^(١)، وحتى موسى ﷺ الذي يزعم اليهود أنه نبيهم وأنهم متبعون له، كان مسلماً، وأخبر القرآن عنه في خطابه لقومه: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ أَمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يوحنا: ٨٤]، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّا آنَذَنَا الْتَّورَةَ فِيهَا هُدَىٰ وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا الْنَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالَّذِينُونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ [المائدة: ٤٤]، فالتوراة حكم للذين أسلموا من الأنبياء.

لكن ما حدث أن اليهود (بني إسرائيل) حرفوا دين الإسلام وما جاء به موسى ﷺ من ربه، وهذا الانحراف ظهر في عهد موسى ﷺ.

قالوا له: ﴿أَرَى اللَّهَ جَهَرَة﴾ [النساء: ١٥٣].

وعصوا الله ورسوله وعبدوا العجل من دون الله: ﴿* وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ شَهَادَتُمُ الْعَجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَلَمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذَنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الْطُورَ خُذُوا مَا أَتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرِبُوا فِي قُوَّبِهِمُ الْعَجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۝ قُلْ يَسْمَعَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٢، ٩٣].

وبعد موت موسى ﷺ حرفوا وبدلوا التوراة، فقالوا: ﴿نَحْنُ أَبْشُرُ أَبْنَى اللَّهِ وَأَحْبَبُوهُ﴾ [المائدة: ١٨].

ثم قالوا أكبر من ذلك، فقالوا: ﴿عُزِيزٌ أَبْنُ اللَّهِ﴾ [التوبه: ٣٠]، «وحرفوا

(١) انظر: المطلب الثاني من المبحث السابق (ص: ٧).



نصوص التوراة، وقدسوا آراء أحبارهم المتمثلة بما يسمى عندهم (بالتلמוד)، وهو شروح واجتها دات علمائهم الذين أحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال بآهوائهم^(١). فقال الله ﷺ في شأنهم وشأن النصارى: ﴿أَنْهَذُوا أَحَبَّهُمْ وَرُهِبَّنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبه: ٣١].

ولبשו على حالي هذه حتى جاء الإسلام، وبُعث رسول الله ﷺ وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، ومع ذلك كذبوه وأذوه واستهزؤوا به، وكادوا للإسلام والمسلمين.

٤- ملل اليهودية.

تفرقت كلمة اليهود وتشتت شملهم بفعل اضطهاد اليونان لهم الذين أرغموهم على عبادة الآلهة اليونانية، فمنهم من قبل الدعوة اليونانية، ومنهم من بقي على تعاليم اليهودية، فتفرقوا إلى عدة ملل. وأشهرها^(٢):

الفريسيون: أي المتشددون، أو شاسديم: أي الانقياد. يسمون بالأحبار أو الربانيين، هم متصوفة رهبانيون لا يتزوجون، وقد شبههم الكتاب المسيحيون بالمعزلة من الفرق الإسلامية. تؤمن هذه الفرق بالبعث، وقيام الأموات، والملائكة، والعالم الآخر.
الصدوقيون: وهي تسمية من الأصداد لأنهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر.

المتعصبون: فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعدوانية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان، وكذلك

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (ص: ٢٠).

(٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمرشحين، للفخر الدين الرازي (ص: ٨٣-٨٢). دراسات في اليهودية وال المسيحية (ص: ٢١٧-٢٢٩). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/٤٩٩-٥٠٠).



كُلَّ من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفاكين.

الكتبة أو النسخ: عرفو الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ وظيفة لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحدهم لقبه أب، وقد أثروا ثراءً فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم.

القراؤون: هم قلة من اليهود ظهروا عقب تدهور الفريسيين وورثوا أتباعهم، لا يعترفون إلا بالعهد القديم، ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حريتهم في سرح التوراة.

السامريون: طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غيربني إسرائيل، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون، دون نبوة من بعدهم. ولغتهم غير لغة اليهود العبرانية.

◆ الفرع الرابع: الملة النصرانية.

١- تعريف النصرانية.

النصرانية: «هي الدين الذي انحرف عن الرسالة التي أنزلت على عيسى ﷺ، مكمّلة لرسالة موسى ﷺ، ومتّمة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجّهة إلىبني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جاهات مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحرير إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية»^(١).

٢- سبب تسميتها.

ذكر العلماء سبب تسمية هذه الملة بالنصرانية، فقالوا:

١- «سُمِّوا بِذَلِكَ لِقَرْيَةٍ تُسَمَّى «نَاصِرَةً»، كَانَ يَنْزُلُهَا عِيسَى ﷺ فَنُسِّبَ إِلَيْهَا».

(١) الموسوعة الميسرة (٢/٥٦٤).



فَقِيلَ: عِيسَى النَّاصِرِيُّ، فَلَمَّا نُسِبَ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ قِيلَ النَّصَارَى، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَاتَدَةُ .
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَنَصْرَانُ قَرَيْهُ بِالشَّامِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا النَّصَارَى، وَيُقَالُ نَاصِرَةً^(١).

وقيل «سُمُوا بذلك اتسابا إلى قرية يقال لها: نَصْرَان، فيقال: نَصْرَانِي،
وَجَمْعُهُ نَصَارَى»^(٢).

٢- وَقِيلَ: «سُمُوا بِذَلِكَ لِنُصْرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا»^(٣).

٣- وَقِيلَ: «سُمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفَّرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْهَوَادِيُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ إِمَّا بِاللَّهِ وَإِشَهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٤).
[آل عمران: ٥٢].

ورد في القرآن الكريم والسنّة النبوية إطلاق اسم (النصاري) على الذين يتسبّبون إلى دين المسيح ﷺ، ويلاحظ من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَذِينَ قَاتَلُوا إِنَّا نَصَرَنَاهُ﴾ [المائدة: ١٤]، أن النصارى هم الذين أطلقوا هذا الإسلام على أنفسهم^(٥).

٣- أصل الملة النصرانية.

أصل النصرانية هو الإسلام، الدين المنزّل من عند الله تعالى، فقد بعث الله عيسى ﷺ وأنزل معه الإنجيل، مصدقاً للتوراة ومصححاً ما حرف اليهود من التوراة، قال تعالى: ﴿وَفَقَيَّنَا عَلَيْهِ أَثْرِيهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْتَّوْرَةِ وَإِنَّهُمْ أَلِإِنْجِيلَ فِيهِ هُدَىٰ وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْتَّوْرَةِ وَهُدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ﴾

(١) تفسير القرطبي (١/٤٣٤).

(٢) المفردات، للراغب، مادة نصر.

(٣) تفسير القرطبي (١/٣٤٣).

(٤) تفسير القرطبي (١/٣٤٣).

(٥) انظر: علم الملل ومناهج العلماء فيه، د. أحمد عبد الله جود (ص: ٤٥).



لِمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ [المائدة: ٤٦]، «النصرانية تعتبر امتداداً لليهودية، لأن عيسى ﷺ أُرسل إلى بنى إسرائيل مجددًا في شريعة موسى ﷺ، ومصححًا لما حرفه اليهود منها، وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم»^(١). قال تعالى في حق عيسى ﷺ: **﴿وَيَعْلَمُهُ الْكِتَبَ وَالْحُكْمَةَ وَالْتَّوْرِيلَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾** وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكُمْ بِيَقِيْنَةَ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُكُمْ مِنْ الظَّاهِرِ كَهِيَةَ الطَّيْرِ فَأَنْفَخْتُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَئْتُكُمْ أَلْآكِمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَخُلُونَ فِي يُوْتَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ **﴿وَمَصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرِيلَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ بِيَقِيْنَةَ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾** إِنَّ اللَّهَ رَبِّ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صَرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ **﴾[آل عمران: ٤٨ - ٥١]**.

لكن ما حدث بعد ذلك أن هذا الدين القائم على توحيد الله في أصله، غير وبدل، وحررت نصوصه، وتعددت الأنجليل، وتحول الناس من التوحيد إلى الشرك.

٤- أطوار النصرانية.

مرت الملة النصرانية بعدة أطوار ومراحل انتقلت فيها من رسالة التوحيد المنزلة من عند الله إلى رسالة محرفة ومبدلة.

المرحلة الأولى: هي دين الله الحق، داعية إلى توحيد الله تعالى حيث لا رب غيره ولا معبد سواه، وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالق سوى عمل الإنسان نفسه. واستمرت مدة يسيرة بعد أن رفع الله ﷺ عيسى ﷺ إلى السماء.

المرحلة الثانية: واستمرت قرابة نصف قرن، اشتد فيها إيمان اليهود لأتبع المسيح ﷺ، يطاردونهم ويقتلونهم، ويشون بهم عند الحكم.

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (ص: ٦٥).



١. محمد أركان بن عبد القادر

المرحلة الثالثة: فيها بدأت كتابة الأنجليل المبتدعة، وهي عبارة عن اجتهادات لم تسمع من عيسى ﷺ مشافهة، وبعضها من دُسّ اليهود. واستمرت ما يزيد عن ثلاثة قرون، عاشت خلالهانصرانية في تخبّط وافتراق، «فقدت النصرانية طابعها البسيط السهل، وامتلأت بكثير من الخرافات ممزوجة بالثقافات الوثنية التي كانت تسود الشعوب التي دخلت في النصرانية وقتئذ؛ كالمصريين واليونانيين والرومانيين، خصوصاً ما اتصل بال المسيح نفسه، فقد كان بعضهم يراه عبداً رسولًا... بينما يراه آخرون من النصارى إلهًا، ورأى فريق ثالث أنه ابن الله»^(١).

المرحلة الرابعة: وتبدأ بالتجمع النصراني الكبير الذي عقده قسطنطين ملك الرومان في مجمع (نيقية) سنة ٣٢٥ م، وفي هذا اللقاء رسخت عند النصارى عقيدة التثليث الوثنية، وهو اعتقادهم أن الله ثالث ثلاثة؛ هم: الأب وهو الله بزعمهم، والابن وهو عيسى كما يزعمون، وروح القدس ويتمثل في الروح التي حلّت في مريم. ومن القرارات التي خرج بها المجمع؛ تكفير من يذهب إلى أن المسيح إنسان^(٢).
وبهذه الصورة صدرت النصرانية إلى العالم ممسوحة مشوهة، فاقدة لشكلها وجوهرها الأساسي الذي جاء به عيسى ﷺ من رب العالمين.

٥- ملل النصارى

ملل النصارى وفرقهم كثيرة، وقد ذكر الدكتور ضياء العمري أنه توجد في

(١) علم الملل ومناهج العلماء فيه (ص: ٤٧).

(٢) انظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (ص: ٦٩-٧١)، علم الملل ومناهج العلماء فيه (ص: ٤٨-٤٦). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/٥٦٤-٥٧٩).



أمريكا وحدها أكثر من مئتين وخمسين فرقة مسيحية، وفي إفريقيا أكثر من ألف وأربعين طائفة^(١).

وأهم طوائفهم^(٢):

الملكانية: وهم يُقْولُونَ إِنَّ اتْحَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِعِيسَىٰ كَانَ بَاقِيًّا حَالَةً صَلْبَهُ.

السطورية: وهم يُقْولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ، ذُو أَقَانِيمٍ ثَلَاثَةٍ: الْوُجُودُ، وَالْعِلْمُ، وَالْحَيَاةُ. وَهَذِهِ الْأَقَانِيمُ لَيْسَ زَائِدَةً عَلَى الذَّاتِ، وَلَا هُوَ هُوُ. وَاتَّحَدَتِ الْكَلْمَةُ بِجَسْدِ عِيسَىٰ ﷺ، لَا عَلَى طَرِيقِ الْامْتِزاجِ كَمَا قَالَتِ الْمُلْكَانِيَّةُ، وَلَا عَلَى طَرِيقِ الظَّهُورِ بِهِ كَمَا قَالَتِ الْيَعْقُوبِيَّةُ، وَلَكِنْ كَإِشْرَاقِ الشَّمْسِ فِي كُوَّةٍ عَلَى بُلُورَةٍ. وَكَظُهُورِ النَّقْشِ فِي الشَّمْعِ إِذَا طَبَعَ بِالْخَاتَمِ.

اليعقوبية: وهم يُقْولُونَ إِنَّ رُوحَ الْبَارِي اخْتَلَطَ بِبَدْنِ عِيسَىٰ ﷺ اخْتِلاطَ الْمَاءِ بِاللَّبَنِ.

الفرفوريوسية: وهم أَتَبَاعُ فوفوريوس الفيلسوف وقد أخرج أكثر دين النَّصَارَى عَلَى قَوَاعِدِ الْفَلَسْفَةِ.

الأرمنوسية: بقولون أنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَعَاهُ عِيسَىٰ ابْنًا عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ.

و- علاقَةُ الْمَلَّةِ النَّصَارَانِيَّةِ بِالْمَلَّةِ الْيَهُودِيَّةِ.

جاءت رسالَةُ عِيسَىٰ ﷺ امتدادًا لرسالَةِ مُوسَىٰ ﷺ، لكنَّ غالَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(١) اليهودية والمسيحية (ص: ٤٦٤).

(٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمرجعيين، للرازي (ص: ٨٤-٨٥). الملل والنحل، للشهرستاني (٢٧-٣٣).



أ. محمد أكتر بن عبد القادر

(اليهود) كذبوا بعيسى ﷺ، وأنكروا رسالته وحاربوا أتباعه. «والنصارى يكفرون اليهود لتكذيبهم عيسى ﷺ، واليهود يكفرون النصارى، لأنهم يرونهم مبتدعين، ودينهم باطل لأن عيسى ﷺ بزعمهم ساحر كذاب»^(١).

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْيَهُودُ لَيَسَّتِ الْأَصَدَرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيَسَّتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتَلَوُنُ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالُوا يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣].

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «صدقوا ولو حلفوا على ذلك ما حثوا، لأن كل فريق منهم ليس على شيء»^(٢).



(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (ص: ٦٦).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندى (١ / ٨٥).



المطلب الثالث:

ملل من لا كتاب لهم

◆ الفرع الأول: ملل الصابئة.

أول ملة من الملل التي لا كتاب لأهلها هي ملة الصابئة.

١-تعريفها.

صباً في اللغة من معانيها: البروز، والانتقال، والترك، والميل.

جاء في المعجم الوسيط: «صبا الناب وتحوه صبوءاً بربز، ومن شيء إلى شيء: انتقل. وينقال: صبا الرجل ترك دينه ودان باخر وعليه خرج وهجم فهو صابئ»^(١).

وعند الشهيرستاني: «الصبوة في مقابلة الحنيفية. وفي اللغة: صبا الرجل: إذا مال وزاغ. فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وزيغهم عن نهج الأنبياء، قيل لهم الصابئة»^(٢). وهذا المعنى قريب من معنى الانتقال والترك، لأن من انتقل وترك دينه إلى دين آخر يقال له: مال وزاغ عن دينه الأول.

وورد ذكر الصابئة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، مما يدل على أنهم أهل ملة من الملل التي كانت قبل الإسلام.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّدِيقِينَ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

(١) المعجم الوسيط / مادة صبا.

(٢) الملل والنحل (٢/٦٣).



وقال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧].

وقد اختلف العلماء في حقيقة دين الصابئة^(١):

فقال مجاهد: الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى، ولا دين لهم.

وقال قتادة: الصابئون قوم يعبدون الملائكة، يصلون إلى القبلة، ويقرؤون الزبور.

وأبو العالية قال: الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور. قال الإمام أبو جعفر الرازى: وبلغنى أيضاً أن الصابئين قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور، ويصلون إلى القبلة.

وقال ابن زيد: الصابئون، أهل دين من الأديان كانوا بجزيرة الموصل، يقولون: لا إله إلا الله، وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي، إلا قول لا إله إلا الله.

وقال السدي: هم طائفة من أهل الكتاب.

فنرى اختلاف المفسرين فيهم، هل هم من أهل الكتاب أم لا؟ بسبب هذا الاختلاف عدّهم الشهريستاني في كتابه الملل والنحل من الملل التي لها شبهة كتاب.

-معتقداتهم-

تطورت عقيدة الصابئة ومرت بمراحل، فذكر الإمام الرازى تطور عقيدتهم بقوله: «ولما بعث الله إبراهيم ﷺ كان الناس على دين الصابئية؛ فاستدل إبراهيم ﷺ عليهم في

(١) انظر: جامع البيان، للطبرى (٢/١٤٦-١٤٧).



هُدُوتُ الْكَوَافِكَ، كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا أُحِبُّ الْأَفْلَقَ﴾، وَأَعْلَمَ أَنْ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ أَحَدُثُ مِنْ هَذَا الدِّينِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ النُّجُومَ عِنْدَ ظُهُورِهَا، وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَعْبُدوها عِنْدَ غُرُوبِهَا لَمْ يَكُنْ لَّهُمْ بُدُّ مِنْ أَنْ يَصُورُوا الْكَوَافِكَ صُورًا وَمِثْلًا، فَصَنَعُوا أَصْنَامًا وَأَشْتَغَلُوا بِعِبَادَتِهَا، فَظَهَرَ مِنْ هَهُنَا عِبَادَةُ الْكَوَافِكَ»^(١).

هذا التطور العقدي أدى إلى ظهور فرق جديدة في ملة الصابئة، قال الشهريستاني: «ثم لما لم يتطرق للصابئة الاقتصار على الروحانيات البحتة، والتقرب إليها بأعيانها، والتلقي عنها بذواتها، فزعت جماعة إلى هياكلها وهي السيارات السبع، وبعض الثوابت. فصابئة النبط والفرس والروم مفزعها السيارات، وصابئة الهند: مفزعها الثوابت... وربما نزلوا عن الهياكل إلى الأشخاص التي لا تسمع، ولا تبصر، ولا تغنى عنهم شيئاً. والفرقة الأولى هم عبدة الكواكب، والثانية هم عبدة الأصنام»^(٢).

ومن معتقداتهم في الإله:

«يعتقدون - من حيث المبدأ - بوجود الإله الخالق الواحد الأزلية الذي لا تناهيه الحواس ولا يفضي إليه مخلوق.

ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله ٣٦٠ شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بالآلهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار... وهؤلاء يعرفون الغيب، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار. ويعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك يعظمونها ويقدسونها»^(٣).

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص: ٩٠).

(٢) الملل والنحل (٣٦ / ٢).

(٣) الموسوعة الميسرة (٧١٧ / ٢).

◆ الفرع الثاني : ممل الماجوسية.

١-تعريفهم.

«كلمة «مجوس» من الكلمات المعرفة، عربت عن لفظة «مغوس» (Maghos) الفارسية التي تعني «عبد النار». وهي من الألفاظ التي دخلت إلى اليونانية كذلك، حيث وردت لفظة (Magi) فيها. وهي جمع «مجوس» (Magus) (١).

«المَجُوسُ: جَمْعُ الْمَجُوسِيِّ، وَهُوَ مُعْرِبٌ، أَصْلُهُ: مِنْجُ قُوشُ، وَكَانَ رَجُلاً صَغِيرًا، الْأُذْنِيْنِ، كَانَ أَوْلَى مِنْ دَانَ بَدِينَ الْمَجُوسِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَعَرَبَتِهِ الْعَرَبُ. فَقَالَتْ: مَجُوسٌ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِهِ، وَالْعَرَبُ رُبِّمَا تَرَكَتْ صِرَاطَ مَجُوسٍ إِذَا شُبِّهَ بِقَبِيلَةِ الْقَبَائِلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ الْعِجْمَةُ وَالْتَّأْنِيْثُ» (٢).

وفي المعجم الوسيط: «الْمَجُوسِيُّ الْكَاهِنُ عِنْدَ الْأَشْوَرِيِّينَ وَقَدَامِيِّ الْفَرَسِ وَالْكَاهِنُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى النَّارِ، وَالْكَاهِنُ الَّذِي يُيَاشِرُ أَعْمَالَ السُّحْرِ» (٣).

٢-معتقداتهم.

وَحْقِيقَةُ الْمَجُوسِيَّةِ «مَبْنِيَ عَلَى تَعْظِيمِ النُّورِ، وَإِثْبَاتِ إِلَهٍ قَدِيمٍ يُسَمَّى «يَزْدَان»، وَعَلَى التَّحْرِزِ مِنَ الظُّلْمَةِ، الَّتِي قَالُوا بِخَلْقِ إِلَهٍ مَحْدُثٍ لَهَا يُسَمَّى «أَهْرَمْنَ»، وَمِنْ هَنَا نَشَأَتْ عِبَادَةُ النَّيْرَانِ عِنْهُمْ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْظِمُوا النُّورَ عَبْدُوا النَّارَ مَصْدِرَهُ» (٤).

وقال الشهريستاني: «ثُمَّ إِنَّ التَّشِينَةَ اخْتَصَتْ بِالْمَجُوسِ، حَتَّى أَثْبَتوَا أَصْلِينَ اثْنَيْنِ،

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي (٢٦٨/١٢).

(٢) تهذيب اللغة / أبواب الجيم والسين.

(٣) المعجم الوسيط / باب الميم.

(٤) علم الملل ومناهج العلماء فيه (ص: ٦٢).



مدبرين قديمين؛ يقتسماً الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد، يسمون أحدهما: النور والآخر الظلمة. وبالفارسية: يزدان وأهرمن. ولهما في ذلك تفصيل مذهب.

ومسائل المجنوس كلها تدور على قاعدتين اثنتين:

إحداهما: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة.

والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأً، والخلاص معادًا^(١).

وقال ابن حزم: «وَالْمَجُوسُ يَعْظِمُونَ الْأَنْوَارَ وَالنِّيرَانَ وَالْمَيَاهِ إِلَّا أَنَّهُمْ يُقْرَوْنَ بِنِبْوَةِ زَرَادَشْتِ وَلَهُمْ شَرَائِعٌ يَضْيِفُونَهَا إِلَيْهِ»^(٢).

فيتبين من خلال ما سبق أن المجنوسية يعظمون النور والظلمة، لكنهم لا يجعلونها متساوية بالخلق والإبداع والتصرف، بل يجعلون النور حاكماً على الظلمة.

٣- المجنوسية في جزيرة العرب.

الموطن الأصلي للمجنوسية هو بلاد فارس، ثم تفرقت إلى فرق عديدة تجمعهم التثنية، ثم دخلت إلى بلاد العرب، فظهرت أول ما ظهرت في الحيرة ثم ترسخت في بني تميم وبعدها انتقلت إلى اليمن، وعمان، والبحرين، واليمامة^(٣).

فظهرت فكرة تقديس النار وتعظيمها، «فقد ذكر أهل الأخبار أن العرب كانت في الجاهلية الأولى، إذا احتبس عنهم المطر، ويئسوا من نزوله، يجمعون

(١) الملل والنحل (٣٧ / ٢).

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٨٧ / ١).

(٣) انظر: علم الملل ومناهج العلماء فيه (ص: ٦٤ - ٦٣).



البقر ويعقدون في أذنابها وعراقبها السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر،
ويشعلون فيها النار، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر»^(١).

وبذلك ظهر تأثير الديانة المجوسية على بعض مناطق العرب التي بعث فيها
النبي ﷺ.

◆ الفرع الثالث: ملل المشركين.

والملل الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الحج، وهي قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمَجْوُسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧]، وقد عدّهم القرآن الكريم قسمًا خاصًا، ولكن هذا لا يعني أن غيرهم من أهل الملل الباطلة ليسوا بمشركين. بل كلهم مشركين بالله تعالى.

١-تعريفهم.

وهم الذين عبدوا مع الله ﷺ إلها آخر، قال الألوسي: «وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا الشهور أنهم عبدة الأوثان، وقيل: ما يعمهم وسائر من عبد مع الله تعالى إلها آخر من ملك وكوكب وغيرهما ممن لم يشتهر باسم خاص كالصادئة والمجوس»^(٢).

٢-الوثنية عند العرب.

دخلت الوثنية بلاد العرب عبر عمرو بن لحي الخزاعي، الذي خرج إلى الشام فوجدهم يعبدون الأصنام، فأخذ منهم صنماً ونصبه إلى الكعبة^(٣).

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٢ / ٢٧٢).

(٢) تفسير الألوسي (٩ / ١٢٤).

(٣) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (٦ / ٥٤٩).



فانتشرت عبادة الأصنام في بلاد العرب، «عبدوا هيل» في جوف الكعبة، ووداً بدوة الجندي، واللات بالطائف، والعزى بوادي النخلة، ومناة بالمشبل من قديد، وسوان في ينبع. كما كان منهم من عبدوا الملائكة أو الجن، وأنكروا الرسل والرسالات والبعث والنشور»^(١).

«ولم تقتصر ديانات العرب على الوثنيات العربية وحدها، بل اعتنق العرب ديانات أخرى كالمجوسية، واليهودية، والمسيحية»^(٢).

أمام هذا الوضع بعث الله ﷺ محمداً ﷺ للبشرية، ليخرجهم من ظلمات الكفر والشرك والخرافة إلى نور الهدى والتوحيد، ومن عبادة المخلوقات إلى عبادة الخالق ﷺ.

◆ خلاصة القول في هذا الفصل.

إن الملل كما بينها القرآن الكريم والحديث الشريف أقسام؛

فالقسم الأول: هو ملة الحق، وهي الحنيفة التي هي الإسلام، الذي جاء بها جميع الأنبياء والرسل، وعبر عنها القرآن الكريم والسنة الشريفة بملة إبراهيم.

أما القسم الثاني من الملل: فهو الملل الباطلة، ويدخل فيها كل ملة خالفت ملة الحق وانحرفت عن منهج الله ووحيه ورسله. وأبرز هذه الملل؛ ملل أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، وممل من لا كتاب لهم، وهم الصابئة والمجوس والمرشكيين.

والقسم المشترك بينهم أنهم زاغوا عن منهج الله ووحيه، واتبعوا أهواءهم فضلوا عن الإسلام، وتفرقوا شيئاً وأحياناً يطعن بعضهم في بعض ويكره بعضهم بعضاً.

(١) علم الملل ومناهج العلماء فيه (ص: ٦٦).

(٢) الديانات والعقائد في مختلف العصور (٣ / ٢٠).



الخاتمة

درس هذا البحث «مُصْطَلِحُ الْمَلَةِ» في القرآن الكريم» وبين أنواعها وخلص إلى نتائج أهمها:

أولاً: يرجع أصل الملة في اللغة إلى معنى الطريقة والاتباع والالتزام.

ثانياً: حضور مُصْطَلِحُ الْمَلَةِ في القرآن الكريم معتبر ومنتشر في السور المكية والمدنية، مما يدل على كونه حاملاً لمفهوم أساسى في حياة الأمة.

ثالثاً: الملة قسمان كبيران؛ ملة الحق وهي ملة الإسلام. وملل الباطل وهي ملل الكفر.

رابعاً: عبر القرآن الكريم عن ملة الحق، بضميمة (ملة إبراهيم)، حيث لم ترد في القرآن الكريم إلا بذلك، وقد أفادت الدراسة بأمر الله تعالى باتباعها، حيث أفادت صفاتها أنها أحسن الدين، والدين القيم، والصراط المستقيم، ملة سمححة ليس فيها حرج ولا تضيق.

خامساً: الملل الباطلة جاءت مضافة للأقوام الكافرة؛ لأنها نتاج أهواءهم وتقليدهم لآبائهم، فناسب أن تضاف إليهم. وأبرز هذه الملل ملل أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، وملل من لا كتاب لهم وهم الصابئة والمجوس والمسركين.

وقد حذر الله منها وأمر بتركها وبين سوء عاقبتها، لأنها ملل تفترى الكذب على الله تعالى، غارقة في الكفر، لا سند لمنتسبيها إلا اتباع الأهواء وتقليد ما كان



يعبده الآباء والأجداد دون علم، نتيجة اتباعها الخسارة وعدم الفلاح.

إلا أن البحث يبقى مفتوحاً على دراسة قضايا أخرى، لأن القضايا المرتبطة بالمفاهيم القرآنية من شأنها التعدد والتنوع من مثل:

-البحث في الدعائم التي تقوم عليها ملة الحق من خلال دراسة أعمق وأشمل للنصوص القرآنية والحديثية.

-البحث في وسائل أكثر نجاعة في كيفية جعل الأمة الإسلامية أمة مرتبطة بالملة الإبراهيمية اعتقاداً و عملاً، ورصد مواطن الخلل في تدين الناس من أجل تقديم حلول تمكن علاجه.

-البحث في كيفية الاستفادة من منهج سيدنا إبراهيم ﷺ في التفكير والاستدلال لتوظيفه في واقعنا الحالي، دفاعاً عن الإسلام ورداً لشبهات من يكيد للإسلام والمسلمين بالسوء. فملة إبراهيم أساس دعوة البشرية كافة إلى الدين الحق، فكيف نؤسس لذلك عملياً في عالمنا المعاصر؟

-دراسة ملل الباطل في زماننا وظروف نشأتها وسبل التعامل معها.

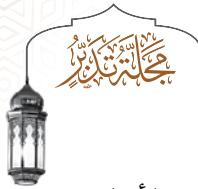
والحمد لله رب العالمين.





ثُبُتُ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. مراجعة وتحريير: علي سامي النشار. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ٣- البداية والنهاية. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: علي شيري. ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسنته وأيامه. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١، دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢ هـ.
- ٥- الجامع لأحكام القرآن. شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنباري الخزرجي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٦- الديانات والعقائد في مختلف العصور. أحمد عبد الغفور عطار. ط١، بيروت: طبع بإشراف دار الأندلس، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- ٧- الرسل والرسالات. عمر سليمان بن عبد الله الأشقر. ط٤، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٨- العين. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. تحقيق: د. مهدى المخزومى، د.إبراهيم السامرائي. د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- ٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن



حجر. د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.

- ١٠ - الفصل في الملل والأهواء والنحل. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري. تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة. ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- ١١ - الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية. د. أحمد الريسوبي. تقديم د. محمد الروكي. ط١، القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ م.
- ١٢ - الكليات. أبوبقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوبي. تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري. د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- ١٣ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المعهاري. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.
- ١٤ - المستصفى. الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي. ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٥ - المستند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ١٦ - المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار). د.ط، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م.
- ١٧ - المعنى. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي. د.ط، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ١٨ - المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط١، دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ.



- ١٩ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الدكتور جواد علي. ط٤، دار الساقى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.
- ٢٠ - الملل والنحل. الشهري، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد. تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل. د.ط، القاهرة: مؤسسة الحلبى وشركاه، ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٨ م.
- ٢١ - المواقفات. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط١، دار ابن عفان، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.
- ٢٢ - الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة؛ عرض نceği وتأريخي ميسير. ناصر بن عبد الله القفارى، وناصر بن عبد الكريم العقل. ط١، الرياض: دار الصميعى للنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.
- ٢٣ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي. إشراف وتحقيق ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهنى. ط٤، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ.
- ٢٤ - بحر العلوم. السمرقندى، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، الملقب بإمام الهدى. تحقيق محمود مطرجي. ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م.
- ٢٥ - بنو إسرائيل في الكتاب والسنة. د. محمد سيد الطنطاوى. ط٢، القاهرة: دار الشروق الأولى، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.
- ٢٦ - تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي. د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.
- ٢٧ - تهذيب اللغة. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الھروي. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م.
- ٢٨ - جامع البيان في تأويل آي القرآن. الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملسي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.



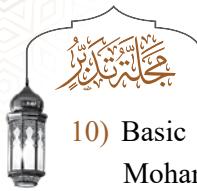
- ٢٩- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. ابن عرفة، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي. د.ط، دار الفكر، د.ت.
- ٣٠- دراسات في اليهودية وال المسيحية وأديان الهند. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. ط، ٢٠١٤ هـ - ٢٠٠٣ م. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤ هـ.
- ٣١- سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بلي. ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٣٢- علم الملل ومناهج العلماء فيه. د. أحمد بن عبد الله جود. إشراف: د. ناصر بن عبد الكريم العقل. ط١، الرياض: دار الفضيلة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٣٣- لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الانصاري الرويفعي الإفريقي. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ.
- ٣٤- معاني القرآن وإعرابه. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٣٥- معجم مقاييس اللغة. الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. تحقيق عبد السلام محمد هارون. د.ط، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٣٦- موسوعة الملل والأديان. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوى بن عبد القادر السقاف. الناشر: موقع الدرر السننية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.
- ٣٧- نظرات في المصطلح والمنهج. د. الشاهد البوشيخي. سلسة دراسات مصطلحية: ٢، ٣. ط٣، د.ن، يونيو ٢٠٠٤ م.





References and Sources

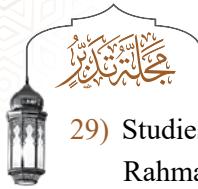
- 1) The Holy Quran.
- 2) Beliefs of Muslim and Polytheists, Fakhr al-Din Al Razi, Review and Editing by Ali Sami Al-Nashar, Dar al-Serami- Beirut, 1402 Ah / 1982 AD.
- 3) Beginning and End, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kabir al-Qurashi al-Basri and then Damascene (deceased: 774 Ah), Investigation: Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage, Edition: First 1408, E- 1988 AD.
- 4) The mosque of Al-Masnad, the correct acronym for the affairs of the Messenger of God, peace be upon him, his age and his days, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Al-Tuq al-Najat (pictured on the Bowl with the addition of numbering Muhammad Fouad Abdel Baki), Edition: 1, 1422 Ah.
- 5) The Mosque of the Provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shamseddine al-Qartabi (deceased: 671 Ah), Investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Attish, Egyptian Book House - Cairo, Edition: II, 1384 Ah - 1964 AD.
- 6) Religions and beliefs of various times, Ahmed Abdel Ghafoor Attar, printed under the supervision of Dar Al-Andalus - Beirut - Edition: First 1401 Ah / 1981 AD.
- 7) Apostles and Letters, Omar Suleiman bin Abdullah al-Ashkar, Al-Falah Library, Kuwait, Edition: 4th, 1410 Ah- 1989 AD.
- 8) Al Ain, Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 Ah), Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar and Library of the Crescent.
- 9) Chapter in Boredom, Whims and Bees, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm al-Andalusi Al-Qartabi Al-Dhaheri (deceased: 456 Ah), Investigation: Mohamed Ibrahim Nasr, Abdul Rahman Amira, Dar al-Jil - Beirut, Edition: II, 1416 Ah / 1996 AD.



- 10) Basic Colleges of Islamic Law, Dr. Ahmed Al Raisoni, Presented by Dr. Mohammed Al-Roki, Al-Qahma Publishing and Distribution House - Cairo, Edition: 1st 1434 AH / 2012 AD.
- 11) Colleges, Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraimi Al-Kfouri, Abu al-Aqia al-Hanafi (deceased: 1094 AH), investigation: Adnan Darwish- Mohammed al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut.
- 12) The brief editor in the interpretation of the book Aziz, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghaleb bin Abdul Rahman bin Tammam bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Ma'adiri (deceased: 542 AH), investigation: Abdessalam Abdul Shafi Mohammed, Dar al-Suri al-Suri , Beirut, Edition: 1st - 1422 AH.
- 13) Al-Mustafi, Abu Hamed Mohammed bin Mohammed al-Ghazali al-Tusi (deceased: 505 AH), Investigation: Mohammed Abdul Salam Abdul Shafi, Dar al-Sali, Edition: First, 1413 AH - 1993 A.D.
- 14) The correct and brief assigned to the transfer of justice from justice to the Messenger of God, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hassan al-Qasiri al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- 15) Intermediate Dictionary, Cairo Arabic Language Complex (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al Zayat / Hamed Abdel Kader / Mohammed Al Najjar), Al Shorouk International Library, 2004.
- 16) The singer of Ibn Imama, Abu Mohammed Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmed bin Mohammed bin Imama al-Qaddali al-Maqdisi and then Damascene Al-Hambali, famous for ibn Imama al-Maqdisi (deceased: 620 AH), Cairo Library, without edition, publication date: 1388 AH - 1968 AD.
- 17) Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu al-Qasim al-Hussein bin Mohammed, known as Ragheb Al-Isfahani (deceased: 502 AH), Investigation: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, Edition: 1st - 1412 AH.
- 18) Detailed in the history of pre-Islamic Arabs, Dr. Jawad Ali (deceased: 1408 AH), Publisher: Dar al-Saki, Edition: 4th 1422 AH / 2001 AD.
- 19) Boredom and Bees, Abu al-Fath Mohammed bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahristani (deceased: 548 AH), Investigation: Abdul Aziz



- Mohammed Al-Wakil, Al-Halabi & Co., Cairo, 1387 Ah- 1968 A.D.
- 20) Approvals, Ibrahim bin Musa bin Mohammed al-Lakhmi Al-Gharnati, famous for his shatabi (deceased: 790 Ah), Investigation: Abu Obeida Mashhour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Afan, Edition: 1st 1417 Ah/ 1997.
- 21) Summary in contemporary religions and doctrines; critical and historical presentation messer, Nasser bin Abdullah al-Qafari and Nasser bin Abdul Karim al-Akl, Al-Sama'i Publishing and Distribution House - Riyadh, Edition: First, 1413 Ah - 1992 AD.
- 22) The Easy Encyclopedia of Religions, Sects and Contemporary Parties, Preparation of the International Symposium on Islamic Youth, Supervision, Planning and Review: Dr. Manaa Bin Hammad Al-Jahni, Publisher: World Symposium House for Printing, Publishing and Distribution, Edition: 4th, 1420 Ah.
- 23) Bahr al-Uloom, Abu al-Laith, Nasr bin Mohammed bin Ahmed, Al-Samarqandi, alias Imam al-Huda, Investigation of Mahmoud Matarji, Dar al-Thought - Beirut, Edition: 1418 Ah - 1997 AD.
- 24) The Sons of Israel in the Book and the Sunnah, Dr. Mohammed Sayed Al-Tanawi, Dar Al-Shorouk I, Cairo, Edition: 2nd, 1420 Ah - 2000 AD.
- 25) Editing the good meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the glorious book, Mohamed Taher ben Mohamed ben Mohamed Ben Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 Ah), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 Ah. Alusi Interpretation
- 26) The Refinement of the Language, Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harwi, Abu Mansour (deceased: 370 Ah), Investigation: Mohammed Awad Mareeb, Arab Heritage Revival House - Beirut, First Edition, 2001.
- 27) Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Greer bin Yazid bin Kabir bin Ghaleb al-Ameli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 Ah), investigation: Ahmed Mohammed Shaker, Foundation of the Letter, Edition: First, 1420 Ah - 2000 AD.
- 28) Al-Desouki's footnote to the great commentary, Muhammad bin Ahmed bin Arafa al-Desouki al-Maliki (deceased: 1230 Ah), Dar al-Fikr, without edition and without history.



- 29) Studies in Judaism, Christianity and Indian Religions, Mohammed Ziaur Rahman Al-Adhami, Library of Majority - Riyadh, Edition: 2nd, 1424 AH / 2003 AD.
- 30) Sinan Abi Daoud, Abu Daoud Suleiman bin Al-Sha'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr al-Azdi al-Sajistani (deceased: 275 AH), Investigation: Shoaib al-Arnaout - Mohammed Kamel Qara Balali, Dar al-Resala Al-Aly, Edition: 1, 1430 AH - 2009 AD.
- 31) The Science of Boredom and the Curricula of Scholars in it, Dr. Ahmed bin Abdullah Jude, Supervision: Dr. Nasser bin Abdul Karim al-Akl, Dar al-Fadhila - Riyadh, Edition: First, 1425 AH - 2005 AD.
- 32) Al-Arab, Mohammed bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din, son of The Perspective of Al-Ansari al-Ruweifi al-Africa (deceased: 711 AH), Dar Sader- Beirut, Edition: 3rd - 1414 AH.
- 33) Meanings and expressions of the Qur'an, Ibrahim ibn al-Serri bin Sahl, Abu Ishaq al-Glass (deceased: 311 AH), Investigation: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Book World - Beirut, Edition: First 1408 AH - 1988 AD.
- 34) Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Fares bin Zakaria al-Qazwaini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), Investigation of Abdessalam Mohammed Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- 35) Encyclopedia of Boredom and Religions, a group of researchers under the supervision of Sheikh Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, publisher: The Sunni Al-Darr website dorar.net, downloaded in the first spring of 1433 AH.
- 36) Looks at the term and approach, Dr. Al-Shahid Al-Bushkhi, Series of Terminology Studies: 2, Third Edition: June 2004.





فهرس المُوْضُعَاتِ

المستخلص:.....	٣٦١
المقدمة:.....	٣٦٤
المبحث الأول: مفهوم الملة في القرآن الكريم	٣٦٧
المطلب الأول: أصل مادة (ملل)	٣٦٧
المطلب الثاني: الملة في القرآن الكريم	٣٦٩
المبحث الثاني: أنواع الملة في القرآن الكريم	٣٧٣
المطلب الأول: ملة الحق الإسلام	٣٧٥
المطلب الثاني: ملل أهل الكتاب.....	٣٨٦
المطلب الثالث: ملل من لا كتاب لهم	٤٠١
الخاتمة.....	٤٠٨
ثبت المصادر والمراجع	٤١٠
رومنة المصادر والمراجع	٤١٤
فهرس الموضوعات	٤١٩



TADABBUR MAGAZINE

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (13) Year 7 / Muharam 1444 AH, corresponding to August 2022

﴿كَتَبَ اللَّهُ إِلَيْكَ مُبَرَّكٌ لِيَدْبَرَ رُؤْءَاءَ إِيَّتِيهِ وَلَيَسْتَدْكَرَ أُولُو الْأَلْبَابُ﴾ [ص: ٢٩]

TADABBUR MAGAZINE Index:

- ❖ **Contemplation Areas of The Holy Quran According to Sheikh Al-Saadi —May Allah rest his soul— Through His Book «Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan» Applied Analytical Study**
Dr. Bahaa Al-Deen Adel Arafat Dandis
- ❖ **(The connotations of the Quranic cosmic verses through Ibn Ashour's interpretation of Liberation and Enlightenment: Surat al-Mofassal as a model)**
Mr. SALAMA ABDENNASSER
- ❖ **The method of agitation and inflammation in the Holy Qur'an**
Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili
- ❖ **Man from creation to resurrection; Reflections on Surat Al-Insan**
Mr. Ahmed Mohamed elshwemy
- ❖ **Mullah in the Holy Quran Objective study**
Mr. AGUERT MOHAMMED
- ❖ **The Prophet's Companions> Citation of Quranic Verses from Surat Al-Fatiha to the end of Surat Al-An'am .. Collection and Study**
Dr. Sulayman Muhammad Camara
- ❖ **Report about Imam Al-Shatibit Institute for the Holy Quran and Its Sciences**

